و لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا

إرشادات حول الحج

ذ. الحاج أحمد سكيرج
الحج لسنة
2002 ميلادية/1422 هجرية.

الحج
نصائح و إرشادات

(د.الحاج أحمد سكيرج)

مقدمة

إذا توفر لديك المال و الاستطاعة أيها الأخ الكريم فعليك أن تتوكل على ا و تحج البيت الحرام، و إلا فاعلم أنك محروم و عاص. فقد تستوفي أجلك و أنت لم تقم بالفريضة. فتب إلى ا و لا تنتظر طويلا، فقد تصاب بمكروه أو بأذى و لا تستطيع الحج بعده، فيا للندم و ما بعده ندم. و إياك أن تظن أن الحج وقف على الشيوخ و كبار السن، فالقوة مطلوبة فيه و سوف ترى كم يتطلب الحج من قوة و شباب. و تعد السنوات المقبلة (من 2003 إلى 2010) أحسن سنوات الحج لأن الموسم يوازي فصل الشتاء أو الربيع و يكون الجو فيهما معتدلا، فلا يتضرر الحاج من حرارة منى و عرفات.

اختيار طريقة الحج

ثم ينبغي عليك أن تختار طريقة ذهابك إلى البقاع المقدسة، إما حسب تنظيم وزارة الأوقاف و إما مع وكالة أسفار مختصة، علما أنها مكلفة أكثر و قد لا تكون جدية في معاملتها مع الحجاج. و لا بد من بيان الشروط و ما قد ستلتزم به وكالة الأسفار المختصة قبل الأداء من حيث السكن و المأكل و التنقل لاجتناب المشاكل فيما بعد.

التسجيل و إنجاز الأوراق الإدارية

يبدأ التسجيل مع وزارة الأوقاف في أواخر رمضان. فاذهب إلى مقاطعة حيك و أنجز الأوراق التي سيطلبونها منك (و هي شهادة السكنى، صورتان، شهادة طبية، شهادة من البنك الشعبي أنك دفعت القدر المالي المطلوب في اسم والي المدينة التي تنتمي إليها). و تتطلب الشهادة الطبية الأوراق الآتية: صورتين، تحليلا في المختبر للدم حول داء السكري، صورة أشعة للصدر، فحص ضغط الدم، شهادة التلقيح ضد بعض الأمراض التي تحدد في وقتها.

و يبقى الحاج ينتظر أوائل شهر ذي القعدة حيث يقترب موسم الحج ليكثر من تفقد مكاتب العمالة و الخطوط الجوية الملكية باحثا عن أي خبر يفيده من حيث جواز السفر و تأكيد وقت الذهاب وشراء تذكرة السفر إلى البقاع المقدسة. و هنا أنصحك أيها الحاج أن تكون ذا صدر رحب و نفس مضبوطة لأن الشيطان يبدأ عمله من تلك اللحظة، فيوسوس للحاج و يضخم مشقته. كما أنصحك أن تحجز تذكرة سفرك في الطائرات الأوائل لتبدأ بزيارة المدينة المنورة و ترجع إلى بلدك فور انتهائك من المناسك، فإنه من الصعب على المرء أن يطول به البقاء في مكة بعد خروج الحجاج منها و الشعور بالغربة و وحشة الأهل.

الاستعداد للحج و ما يحتاج إليه الحاج

الرفقة و إعداد المال

اجتنب أيها الحاج السفر وحيدا. و إن أحسن رفقة ذهابك مع أمك أو زوجتك أو أختك. و لا تكثر من الرفاق لأن كثرة الآراء مفسدة للعشرة. وخذ معك من المال ما يكفيك لسد احتياجاتك من مأكل و هدايا.

ما يؤخذ إلى الحج

اعلم أن كل شيء متوفر فلا داعي للإكثار من أخذ المأكولات معك و الملابس و الحقائب، بل إن ثمنها أرخص ثم من ثمنها في المغرب. و لا بأس ببعض المأكولات الخفيفة كالحلوى الجافة مثلا و الخليع و الزيت البلدية و العسل. أما عن الملابس، فخذ ثوب الإحرام و خفا بلاستكيا للوضوء و الإحرام. و هنا تجدر الإشارة إلى ما حصل سنة 2002 مثلا، ذلك أن السكن بالمدينة المنورة قد امتلأ قبل العشرين من شهر ذي القعدة من كثرة الحجاج فأعلن عن تحول اتجاه الطائرات إلى مكة مباشرة إلا أن الإعلان لم يبث في نشرة التلفزيون إلا في آخر ليلة قبل السفر و لم يعلم به إلا القليل من الناس. و لما جاء الحجاج إلى المطار و دفعوا أمتعتهم إلى الطائرة فاجأهم الخبر و اضطروا إلى طلب أمتعتهم من جديد ليأخذوا منها ثوب الإحرام ليدخلوا مكة محرمين كما هو معروف. فكن حذرا أيها الحاج و ترقب كل الأخبار و اسأل عما علمت و ما لم تعلم. و خذ معك أيها الحاج بعض الأدوية المعروفة ضد الزكام و وجع الحلق من ضربات البرد و المروحات و المبردات و ضد السعال و الإسهال و القبض و هرى الجلد و التهابه من كثرة المشي و احتكاك الفخذين. كما أنصحك أن تقرأ كتب الحج و تحدد نوع الحج الذي تنوي القيام به، هل هو حج بالتمتع أو بالإفراد أو بالقران. و نصيحتي إليك إذا كنت مع الحجاج الأوائل أن تكون متمتعا و تشتري هديا على تمتعك و من الأفضل أن تشتري هديا آخر تنوي به جبر كل ما قد يعتريك من أخطاء و تهاون في الواجبات، فلا يضرك مثلا إذا لم تبت بمنى أو لم ترجم أو إذا دخلت عرفات متأخرا بعد الزوال. فلا تبخل بالهدي الثاني و قد يكون

خيرا لك، و لا تظن أنك منزه عن الخطايا بل تذكر قوله تعالى "و من تطوع خيرا فإن ا شاكر عليم".

و قبل السفر بأسبوع زر أقاربك و صل رحمك و اكتب وصيتك و اقض دينك و حدد من سيوصلك إلى المطار و هيئ حقائبك و ضع فيها مقصا صغيرا لقص الشعر بعد السعي و ثوب الإحرام و الخف المطاطي و المأكولات الخفيفة و بعض الملابس الخفيفة والجلباب و ثوب الحياتي لجعله تبانا تحت الحزام عند الطواف أو المشي إلى عرفات و حذاء لينا من ثوب و مطاط ليسهل به المشي و لا تنس النقود و أين تضعها كمحفظة صغيرة تشد بها في حزامك، و ذلك أفضل من الحزام الجلدي المعروف و الذي لا أنصح باستعماله إلا حين الإحرام لأنه يؤذي الجلد.

و إذا حلت ليلة السفر نم مبكرا أيها الحاج و اجتنب أن تسهر مع الضيوف. بل عليهم أن يفهموا أنفسهم و يتركوا الحاج ليستريح و ألا يصاحبوه إلى المطار طرا. و لا تنس أن تضع في حقيبتك التي تدخل معك في الطائرة حجرا صغيرا للتيمم و قلما لتكتب به في المطار و تملأ الورقة الشخصية للشرطة. كما عليك ألا تنس كتابة اسمك و عنوانك على الحقائب و تحزمها بالحبال و الأقفال أمام الجمارك لا قبل ذلك لاجتناب المشقة. فكم من حقيبة سرق بعض ما فيها لعدم وجود قفل عليها. و من الأفضل أن تعلم حقائبك بشيء مثير كحبل ملون، حتى إذا وصلت إلى المطار سهل عليك وجودها و رؤيتها من بعيد.

الوصول إلى المطار

الآن جاء من يوصلك إلى المطار من الأحباب. تأكد من أن كل شيء على ما يرام (الضوء و حمام الغاز غير مشتغلين، أبواب دارك مقفولة، سيارتك في المستودع، منزوعة ضوء البطارية، واجبات الضوء و الماء و التلفون مؤدى ثمنها لاجتناب توقيفها عنك و أنت غائب...).اقرأ ثلاث مرات "إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد". اركب واذكر ا و لا تنس أن تأخذ معك بعض النقود المغربية (مصرفة و أوراقا، زهاء ألف درهم) و ذلك لأداء سيارة الأجرة عند عودتك مثلا. و إن خفت أن يوجهوك إلى مكة مباشرة فعليك أن تستحم و تلبس ثوب الإحرام و عليه جلبابك و أن تجعل الخف في حقيبتك الصغيرة التي تدخل بها إلى الطائرة و ذلك قبل أن تتوجه إلى المطار.

ها أنت وصلت إلى المطار. ادخل و لا تبق في الخارج مع من أتى يودع أصحابه. أظهر تذكرتك و ادفع حقائبك إلى المكتب المكلف. ثم انتظر وقت الإقلاع و أنت تذكر ا . و اعلم أن وزارة الأوقاف تنظم ندوات في المطار و ترسل فقهاء مع الحجاج يصاحبونهم من البداية إلى النهاية و يسكنون معهم في نفس العمارة و يكونون لهم سندا يفتون لهم و يفقهونهم في الدين. فإن كان لديك شك في فتوى فاسأل الفقيه.

و في المطار، قبل المغادرة، اذكر ا و اكتب بيدك في الهواء أو في التراب " إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد" ثلاث مرات (سورة القصص) فإن ا يحفظك و يعيدك إلى بلادك آمنا مطمئنا سالما بإذنه و رحمته. و اقرأ آية الكرسي و أواخر سورة التوبة (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فإن تولوا فقل حسبي ا لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم) و اذكر دعاء السفر و هو(بسم ا . توكلت على ا . لا حول و لا قوة إلا با . اللهم بك أصول و بك أجول و بك أسير. اللهم إني أسألك في سفري هذا البر و التقوى و من العمل الصالح ما ترضى. اللهم هون علينا سفرنا هذا و اطو عنا بعده. اللهم أنت الصاحب في السفر و الخليفة في الأهل. اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر و كآبة المنظر و سوء المنقلب في الأهل و الولد. الحمد الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين. و إنا إلى ربنا لمنقلبون).

الوصول إلى الديار المقدسة

و يطوي ا لك الزمن و تأتي الطائرة و تقلع و تصل بإذن ا إلى مطار الحجاج بجدة إذا كنت مع حجاج وزارة الأوقاف. أما إذا سافرت بتذكرة الخطوط السعودية فقد تحط بك الطائرة في المطار الدولي، فعليك أن تلاحظ ذلك لتعرف من أي مطار ستغادر عند انتهائك من المناسك.

و إذا كانت الطائرة متجهة إلى مكة، فعليك أن تنوي العمرة إلى الحج إذا كنت متمتعا وأنت ترتدي ثوب الإحرام و تشرع في التلبية من الميقات و هو "رابغ" بالنسبة للمغاربة، يخبر به رائد الطائرة الحجاج، و ذلك قبل الوصول إلى جدة بأربعين دقيقة. و التلبية هي (لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد و النعمة لك و الملك. لا شريك لك). و تبقى على التلبية إلى أن تصل إلى جدة و في مطارها و في الحافلة إلى أن تصل إلى مكة، فتخفف منها عند اشتغالك بالسكن و أخذ الأمتعة ثم تستأنفها و أنت ذاهب إلى المسجد الحرام إلى أن تشرع في العمرة، حينئذ تقطعها.

ها أنت وصلت إلى مطار جدة. عليك بالصبر لأن المشقة تبدأ في الصعود من ذلك الوقت. ستبقى زهاء عشر ساعات في انتظار الجمارك و المساطر الإدارية و الحافلة التي ستنقلك إلى مكة المكرمة أو إلى المدينة المنورة. هنا ستنفعك المأكولات الخفيفة التي أتيت بها و قد لا تجدها في المطار إذا دخلته بالليل. و بالمطار ستجد أفراد البعثة المغربية في انتظارك و لهم الشكر على خدماتهم القيمة. إنهم يعينون الناس و يحملون أمتعتهم و يوجهونهم. و هنا سيطلبون منك جواز سفرك و تذكرتك، يأخذونهما منك و لن تستلمها أبدا إلى وقت انصرافك إلى المغرب.

التنقل الأول بالحافلة في الديار المقدسة

الآن ركبت الحافلة التي توجهك إلى مكة أو إلى المدينة و جعلت فيها أمتعتك و حقائبك. فبعد ساعة واحدة ستصل إلى مكة (أو بعد ست أو سبع ساعات ستكون في المدينة) ستجد أفراد البعثة المغربية في انتظارك، يعطونك معصما مكتوب عليه عنوان المطوف و رقم مكتبه و كذلك ورقة تعريف (ملصق) تعلقها عليك. و من ثم يذهبون بك إلى مقر سكناك، و أنت تشعر بالتعب الشديد و النوم.

تسلم السكنى

الآن وصلت إلى العمارة التي ستسكنها. تأخذ معك أمتعتك و تتفق مع بعض الحجاج الذين ستسكن معهم و خذ منهم (الملصق) و قدمه إلى المكلف من البعثة المغربية و قل له مثلا نحن خمسة حجاج أو ستة فسيعطيكم بيتا يلائم ذلك العدد (ثلاثة أمتار لكل حاج). و تجدر الإشارة هنا إلى أن هناك من الحجاج من يحبذ عدم اختلاط الرجال بالنساء في بيت واحد. فيتفق مع من له نفس الفكرة و غالبا ما يسكنونهم في بيوت كبيرة الحجم تتسع لأربعة عشر نفرا ذكورا و مثلهم من الإناث، كل جنس في بيت على انفراد. و هذا له محاسن و مساوئ في نفس الوقت. فأما المحاسن فالعفة و عدم الشعور بالإحراج بوجود الجنس الآخر الغريب بالجوار. و أما المساوئ فابتعاد الأزواج عن بعضهم و عدم توفر الحماية للنساء إذا حصل مكروه، فلا حديث بين الزوجين و لا استشارة. و من الحجاج من يحبذ اختلاط الأزواج، كل بالقرب من زوجته، مع الاحترام المتبادل، و هذا أقرب إلى طبع المغاربة لتوفر الحماية لأزواجهم.

ها أنت في بيتك الآن، قد وضعت أمتعتك و استرحت قليلا. فإذا كنت في مكة و أنت محرم بالعمرة، فاستأنف التلبية و خذ طريقك إلى الحرم ثم اقطعها و اشرع في المناسك. فسيأخذ ذلك منك حوالي ساعتين (تبدأ بالطواف سبعة أشواط ثم تصلي خلف مقام إبراهيم عليه السلام إن أمكنك ذلك و إلا في أي مقام آخر، ثم تشرب من ماء زمزم، و لا داعي إلى النزول إلى البئر بل اشرب من المبردات ثم توجه إلى المسعى و اسع سبعة أشواط و هرول في الأشواط الثلاث الأولى ولا بد أن تقف على الصخرة سواء في الصفا أو في المروة، و عند تمام السابعة تقف و تدعو و تقصر من شعرك أو تحلقه، و بذلك تكون قد انتهيت من شعائر العمرة. اذهب إلى بيتك و بدل ملابسك و انزع عنك ثوب الإحرام إن كنت متمتعا و البس ثيابك العادية و ابق على ذلك إلى أن يحل الثامن من ذي الحجة. أما إذا كنت في المدينة المنورة، فلا داعي إلى لبس ثوب الإحرام، بل اذهب إلى المسجد النبوي و زر قبر رسول ا   و قبور الصحابة الكرام كما هو موصوف في الكتب (لا بد من قراءة كتب الحج و فهم كيفية العمرة و الحج و الزيارة). أما عن السكن، فقد اختار المكلفون بالبعثة المغربية سكنا لائقا، قريبا من الحرمين، ذا بناء جديد، لا حشرة فيه و لا وسخ. و البيوت جميلة و بها حماماتها، و الماء سخن في كل وقت، و إذا حصل عطب

أخبر به الحاج فيأتي في الحال من يصلحه. و هناك مطبخ لكل بيتين، به ثلاجة و أخرى خاصة بماء الشرب من زمزم و هناك فرن كهربائي جيد لمن أراد أن يطبخ. و نصيحتي إليك أيها الحاج الكريم أن تجتنب الشركة مع الرفاق في المأكل و الطبخ و التسوق فليس في ذلك إلا المشاكل و أسباب الخصومات. إذا كنت ميسورا فكل في المطاعم و إن كان مكلفا و استغل وقتك في ما هو أولى، و إلا فلا تشترك مع أحد في المأكل بل اطبخ لنفسك.

الأنشطة بالديار المقدسة

مقدمة

ها أنت صرت الآن كأهل البلد، ما عليك إلا أن تنتظر الثامن من ذي الحجة. فافعل ما يحلو لك من الأنشطة الشرعية و تجول و اشتر الهدايا و أكثر من قراءة القرآن و من ذكر ا و من صلاة النوافل وحافظ على الصلوات في أوقاتها مع الجماعة. فكم من محروم أوصله ا إلى ذلك المقام فتهاون و ما صلى إلا منفردا كسلانا و ما انشغل إلا بشراء الهدايا أو بالتجارة أو بانتظار التلفون من أحبابه في البيت، فذلك خسران مبين لأن الوقت وقت جد و عزم و حزم لا وقت تهاون و كسل. و اعلم أن السلطات السعودية تمنع الحجاج من إدخال المشتريات إلى الحرم. فيضطر الحاج إما أن يسمح في الصلاة مع الجماعة و في الحرم و إما أن يصلي في الخارج و في الزقاق، و هذا يضر بالناس و يا للأسف لأن عدد الحجاج الذين يصلون خارج المسجد كبير جدا، فيضطر الناس إلى أن يتخطوا رقابهم ليدخلوا المسجد و تستغرق عملية الدخول هذه وقتا طويلا قد لا يكون الحاج مستعدا له فتفوته الصلاة أو على الأقل يقلق و يجادل بصوت مرتفع.

أدعية

أما عن الأدعية، فعند دخولك إلى مكة ادع بهذا الدعاء: اللهم البلد بلدك. و البيت بيتك. جئتك أطلب رحمتك. و ألزم طاعتك. متبعا لأمرك. راضيا بقدرك. أسألك مسألة المضطر إليك. المشفق من عذابك. أن تستقبلني بعفوك. و أن تتجاوز عني برحمتك. و أن تدخلني جنتك بفضلك.

و عند رؤيتك الكعبة ادع بهذا الدعاء: "اللهم زد هذا البيت تشريفا و تعظيما و مهابة و تكريما و برا. و زد من شرفه و عظمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا و تعظيما و تكريما و مهابة و برا. اللهم أنت السلام و منك السلام فحينا ربنا بالسلام". و يا له من منظر عظيم، تقشعر منه الجلود و تذرف العيون و يضرب القلب فرحا و شوقا و خوفا من ا و طمعا في مغفرته و رحمته. إن رؤية الكعبة عبادة و الدعاء أمامها مخ العبادة. فلا تنس

نفسك من الدعاء و لا تنس والديك و أولادك و زوجتك و إخوتك و جميع أحبابك و مشايخك و كافة المسلمين و من ولاهم ا أمر هذه الأمة. و أنصحك أيها الحاج أن تحفظ الأدعية إلا إذا كنت مضطرا فاستعمل الكتاب الذي يوزعونه عليك. و عند قراءتك للكتاب كن حذرا من اللصوص حين الطواف فتلك فرصتهم و أنت مركز على الأدعية و القراءة و كن حذرا كذلك من عربات المعوقين و العجزة و التي قد تصيب ساقك و تدميك. لهذا، الأفضل لك أن تحفظ و تدعو.

الطواف

أما عن الطواف، فاحذر أن تبدأه من أي مكان، بل إذا دخلت من باب السلام، سهل عليك أن تر الخط البني المرسوم في الأرض و المصباح الأخضر الذي يظهر فوقه. فمن ذلك الخط تكون البداية. اجعل الكعبة عن يسارك و الخط البني أمامك بخطوة أو خطوتين. و عندما تطأ رجلاك الخط تستدير شيئا ما أمام الكعبة و تنوي الشروع في الطواف و تقول: بسم ا و ا أكبر ثلاثا و تشير بيدك اليمنى إلى الكعبة و تطوف داعيا ا الكريم و مبتهلا إليه و ذاكرا و باكيا و مستغفرا و مسبحا و مهللا و مصليا على رسول ا و قارئا بعض الآيات الكريمة و حاسبا عدد الأشواط و ملتزما بالأخلاق الحميدة و عدم دفع الناس و إيذائهم بعظم الأصابع حين الدفع أو بوضع كف اليد على أكتافهم و جعلهم كالمقود يوجهونه على هواهم بدون مراعاة الخلق الحسن و لا حسن المعاملة. و كم وقفنا على هذا المنظر المقلق و كم كنا ضحيته و لا حول ولا قوة إلا با . و مع ذلك عليك بالصبر أخي الحاج، فلا تقلق و لا ترفع صوتك فإن معنى (لا جدال في الحج) هو ألا تتمادى في شرح موقفك و إن كان معك الحق و تشرع في رفع صوتك و إظهار غضبك و قلقك.

نظرة إلى الناس

اعلم أنك مع أناس يمثلون حضارات مختلفة، منهم المتخلفون و الجهلة و ذووا العقول المحدودة و الأميون و المستضعفون و هم الكثيرون. فلتكن نظرتك إليهم نظرة حزن و شفقة عليهم لا نظرة انتقام عما هم بك فاعلون. و هنا يجس نبض المسلمين في الأرض فتكتشف أيها الحاج أنهم بعيدون عن الحضارة و التمدن و حسن المعاملة مع الناس و يا للأسف الشديد.

قضية النساء

و نثير هنا قضية النساء. ففي الطواف، يكون الزحام شديدا يجعل الناس يقترب بعضهم من بعض، فيخاف الرجال على أزواجهم من الاحتكاك بالغرباء، فيضعون أيديهم على أكتافهن و يتركون فضاء فارغا بينهن و بين من يطوف، فيرى الناس الفراغ من وراء



فيهبون لملئه، فيكثر الزحام حول كل امرأة. فإذا رأيت امرأة تطوف فاجتنب أن تقترب منها و إن أدى بك الأمر أن تبتعد عن الكعبة و تطول بك المسافة في الطواف. و في الصلاة بالحرم، لا يضرب الناس للنساء حسابا، فتراهم يصدونهن أين ما نزلن و يطلبون منهن تغيير مكانهن إلى ما لا يعرف من الأمكنة، و الحرم مليء و حظوظ التيه كبيرة. فأنصحك أيها الأخ الكريم أن تنتبه لنفسك لا للنساء و أن تتركهن في أي مكان أقمن فيه و لا تلب طلب المشاغبين و من همهم النساء أين ما حللن و ارتحلن.

قضية الزحام

أما الزحام، فيكثر كذلك حول الخط البني في الطواف لأن الحجاج يقفون به عند كل شوط و يدعون (و تلك بدعة). و يكون سببا في الزحام كل من يقرأ كتابا أو يكون بالقرب من الكعبة و يهم بالخروج في الاتجاه المعاكس أو يدخل من باب غير باب السلام و يقرب المسافة على نفسه و يمر بالاتجاه المعاكس ليصل إلى الخط البني. و هنا ننصح المكلفين بجعل حبل من المصابيح فوق الخط البني، يراها الحجاج بسهولة و لا يضطرون إلى الوقوف بذلك الخط و لا إلى دفع الناس إلى الأمام ليروا الخط و يشرعوا في شوط آخر. كما نشير إلى قضية الصلاة في مقام إبراهيم عليه السلام. فمن شدة الزحام قد يمر الطوافون على المصلي و يدسون رأسه و هو ساجد. و أي صلاة هذه، بل كيف سيخشع قلب المصلي في هذه الحالة. فننصح الحجاج ألا يكونوا متزمتين و يصلوا في أي مكان آخر أمام الكعبة و لو بمسافة بعيدة عنها.

عن السعي

أما عن السعي بين الصفا و المروة، فاجتنبه عندما يقترب وقت الصلاة و لو بساعة فإن الوقت قد لا يكفيك لإتمام السعي قبل الصلاة، فيجلس الناس في المسعى و يمنعونك عن سعيك. و هنا نتأسف كثيرا على قلة حيلة الحجاج و على غبائهم عندما يتركون سعة المسجد و يجلسون في الطريق و في المسعى بل و يضجعون في ممر الطواف أو السعي بالطابق الفوقي. و تدعو في سعيك بكل دعاء تحفظه. و تستظهر الآية الكريمة (إن الصفا و المروة من شعائر ا . فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما. و من تطوع خيرا فإن ا شاكر عليم).

تقصير الشعر

عندما تنتهي من السعي أيها الحاج الكريم، عليك أن تحلق شعرك أو تقصره بالمقص. و أنصحك ألا تظهر مقصك أمام الناس فسيطلبونه منك و لن تستطيع انتظار رده إليك،

فيضيع منك. ابتعد قليلا و قص شعرك دون أن تتبرج أمام الناس. و أنصحك أن تدرب زوجتك على تقصير الشعر فقد تنفعك في ذلك الوقت.

يوميات الحاج

و أما يوميات الحاج الذي انتهى من عمرته و هو في انتظار ثامن ذي الحجة فهي كما يلي:

(1) اشتر الهدي من البنك الإسلامي.

(2) قم بزيارة أولى بواسطة سيارة الأجرة ثم مشيا على الأقدام صباحا بعد صلاة الصبح و قبل حرارة النهار و زر منى (الجمرات و سكن الحجاج) و مزدلفة و عرفات و قدر المسافات بين هذه الأماكن و الوقت الذي يتطلبه المشي، فإنك ستحتاج إلى ذلك في أيام الحج. و تعود على المشي و لا تتكل على المطوف أن ينقلك إلى تلك الأماكن المقدسة. فالزحام شديد و المكلفون بالحافلات غرباء عن تلك المواقع، يخطئون الطريق و يبقى الحاج هو الضحية. فكم من حاج لم يقف في عرفات و هو ينتظر النقل الذي أدى ثمنه و لكن دون جدوى.

(3) اشتر ما طاب لك من القماش و الهدايا و غير ذلك بأيام كثيرة قبل الحج حتى تتفرغ للعبادة من جهة و لا يضيق عليك الوقت حين المناسك. إلا أنه عليك حسن تدبير أموالك، فلا تنفقها في الهدايا و لا تجد ما تأكل أو تتنقل به أو تشتري به الهدي مثلا.

(4) تدرب على رمي الجمار بدون زحام. و تدرب على وضع سبعة جمار في يد واحدة دون أن تسقط منها جمرة و ابتعد عن المرمى بعشرة أمتار و ارم ثم بخمسة أمتار و ارم ثم أقل من ذلك إلى أن تحدد المسافة اللائقة بجهدك. فمن الصعب أن تصيب الهدف في الزحام بجمرات صغيرة الحجم في أكثر من ثلاثة أو أربعة أمتار.

(5) اشتر ساعة المنبه و تدرب على القيام باكرا في الصبح حتى لا تضيع منك صلاة الصبح.

(6) تدرب على عدم نقض الوضوء لمدة ساعتين أو أكثر حتى تستطيع البقاء في الحرم من المغرب إلى العشاء بل إلى أن تنتهي من طواف التطوع بعد العشاء و هو الوقت الذي يخف فيه الزحام.

(7) كثر من طواف التطوع مرة كل يوم أو مرتين في اليوم، بعد العصر و بعد العشاء. و من الأفضل أن تطوف في الطابق العلوي مع طول مسافته لأنه أخف زحاما و أقرب للتقوى إذ لا يحتك فيه الرجال بالنساء من كثرة الزحام. و قد تنوي الطواف هدية لأعز الناس إليك، كرحمات لوالديك وأبنائك و أحبابك و مشايخك.

(8) كن حذرا في حساب وقت الطريق من بيتك إلى الحرم في وجود الزحام، و اذهب إلى المسجد بوقت كاف قبل الصلاة حتى لا تفتك. فإذا كنت تستغرق عادة في مشيك عشر دقائق في ألف متر فإنك في الزحام ستستغرق أربعين أو خمسين دقيقة.

(9) احترس من السود و من الهنود فإنهم لا يحترمون الحجاج، بل يؤذونهم و يدفعونهم بما هو صلب كعظم اليد أو الظفر أو مقدمة العربة (كأنها سكين ذابحة).

(10) اصبر على كل شيء و لا تفكر فيما أصابك فقد تقلق و تجادل و ترفع صوتك و هذا ما يريده الشيطان لعنه ا . و اعلم أنك مع العالم الثالث لا من يعرف قيمتك فيحترمك و لا من يأبه بك فيعيرك اهتمامه. و يرجع ذلك إلى عدم تكوين الحجاج في بلادهم تكوينا لائقا بالمقام و الخلق الحسن. فإذا كانوا يعلمون أنهم يؤذون الناس بمعاملتهم التي اعتادوا عليها من دفع و كلام بصوت مرتفع في الحرم و نوم في الطريق و جلوس بها و رمي الزبال في كل مكان فربما تحاشوا الفتن و اجتنبوا سوء الفعل. فالمسؤولية تقع على دولتهم التي أرسلتهم غير مؤهلين للحج. و أقول و ا أعلم، إن موجبات المغفرة التي يرجوها كل حاج لنفسه و أهله هي من ضمن هذا الضعف و قلة حيلة الحجاج و غباء بعضهم و هوانهم على الناس. و كيف لا و قد تركوا أموالهم و ديارهم و أهلهم و صبروا على الضيق و الغربة و الزحام في سبيل ا ، كل يقرأ القرآن بلغته و يدعو ا بلهجته و يتطلع إلى مغفرة الغفور الرحيم و لا يأبه لمن يراه في حالته التي توحي بالجنون بل ربما كانت تلك الحالة هي السبب في رحمة ا له و مغفرته و حفظه من النار.

(11) أكثر من الصلاة و الذكر و الصلاة على النبي و قول لا إله إلا ا و كل أنواع الاستغفار و التسبيح و الذكر بصفة عامة في المسجد الحرام فإن الصلاة فيه توازي مائة ألف صلاة أي ما يعادل خمسة و خمسين سنة. فإذا صليت أيها الحاج في المسجد الحرام الصلوات المفروضة خلال عشرين يوما مثلا فإنك تكون بذلك كمن عمر خمسة آلاف و خمسمائة عام. انظر إلى كرم ا عز و جل و ما يربحه الحاج و ما قد يضيعه إذا لم يحض بصلاة الفرض في الحرم.

ملخص الأعمال من القدوم
إلى يوم ثامن ذي الحجة

إذا كان كل شيء على ما يرام سيكون الحاج المتمتع قد قام بعمرة و كثر من طواف التطوع و الدعاء و النوافل و قراءة القرآن و التهجد و قد اشترى الهدي و الهدايا للأحباب. و إذا طبق النصائح، سيكون قد تدرب على المشي و قام بزيارة منى و مزدلفة و عرفات و تدرب على رمي الجمار و جمعها في يد واحدة و تعرف على الطريق المختصرة إلى الأماكن المقدسة مشيا على الأقدام و قرأ كتب الحج و تفهمها.

بعد حلول يوم ثامن ذي الحجة

الذهاب إلى منى

يقوم الحاج قبل الصبح بساعة ويغتسل و يتوضأ و يلبس ثوب الإحرام و ينوي الإحرام بالحج و يصلي في بيته ركعتي الإحرام ثم يصلي الصبح جماعة في البيت خوفا من أن يذهب عنه الحجاج و يتركوه وحيدا. و هذا خطأ فحبذا لو صلى في الحرم و ربح أجر ذلك فإن الحافلة لا تغادر المكان إلا بعد الفراغ من الصلاة. و يشرع الحاج في التلبية و لا يقطعها إلا حين وصوله إلى عرفات.

هنا أنصحك أيها الأخ الكريم أن تأخذ معك حقيبة خفيفة تضع فيها إزارا تفترشه و فوطة تغطي بها المخدة و مقصا تقصر به شعرك و بذلة تلبسها عند التحلل و الانتهاء من الشعائر كالجلباب و السروال و القميص. و لا تنس أن تأخذ معك بعض المأكولات الخفيفة و عبوة ماء و تمرا و فواكه جافة، فإن ثمن المأكولات مضاعف في منى.

الوصول إلى منى

يصل الحجاج إلى منى بعد نصف ساعة من السفر (هناك حوالي خمسة آلاف أمتار فقط إلا أن الزحام يمنع من السرعة) فيجد أفراد البعثة المغربية في انتظاره ليسهلوا عليه الوصول إلى خيمته التي تحمل نفس الرقم للسكن في مكة المكرمة. و هنا تجدر الإشارة إلى أن الحاج مطالب بالحذر و الثبات و الانتباه إلى عنوان الخيمة بالكامل. فهناك رقم للممر الرئيسي و آخر للممر الثانوي و آخر للشارع و آخر للمجموعة السكنية. فلا يكفي أن يحفظ الحاج رقما واحدا فسيتيه لا محالة و خاصة الأميون و الذين لا يركزون و لا



يأخذون الأمر بالجد. و بما أن المجموعة السكنية تحمل نفس الرقم في مكة، يظن البعض أن الأمر يسير و لا ينتبهون للأرقام الأخرى فيضلون السبيل و يتيه بعضهم عن بعض. و زيادة في الاحتياط، ننصح الحاج ألا يفارق زوجته أو شريكه في السفر، حتى إذا تاها بقيا معا على الأقل و لم يفترقا.

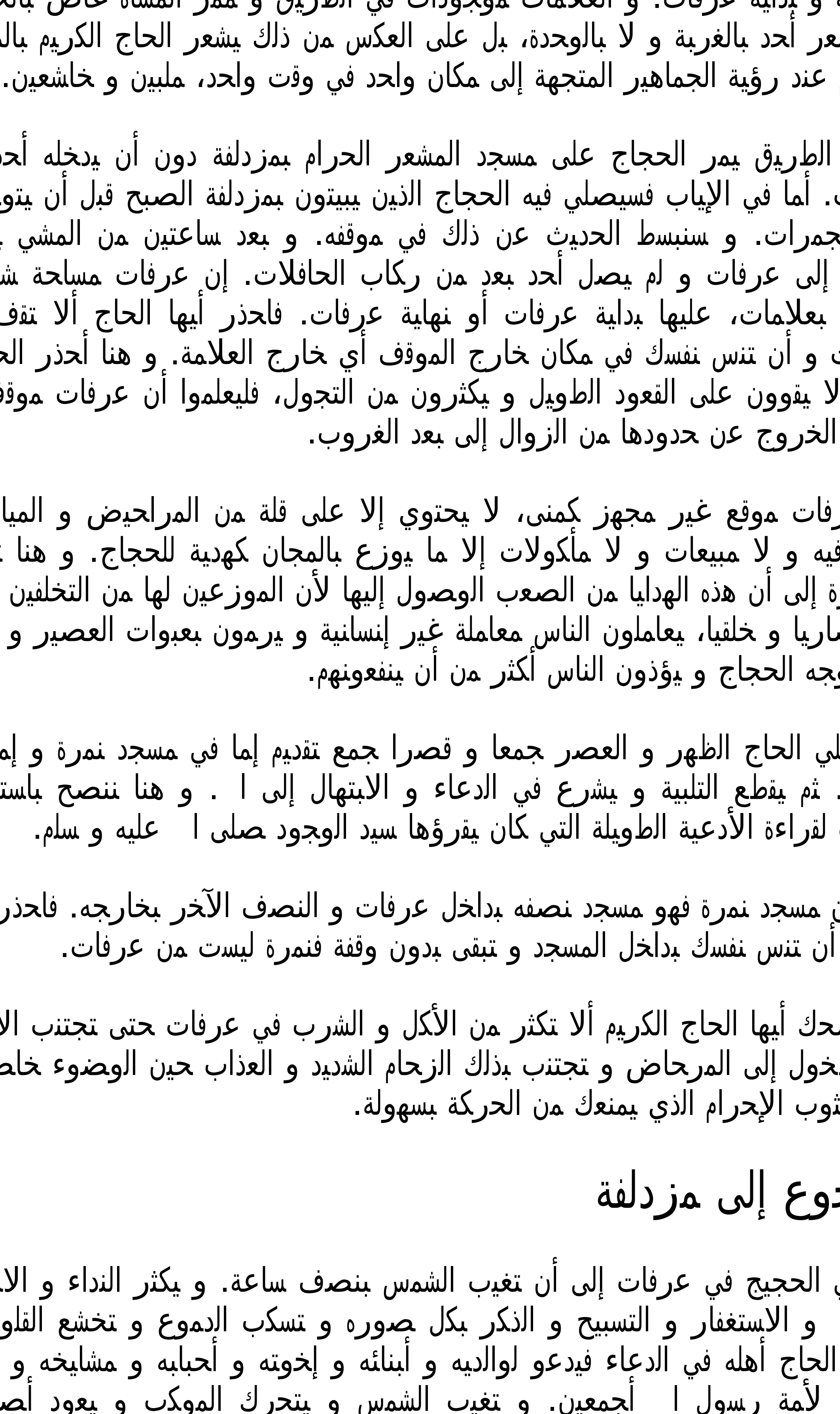
يقضي الحاج اليوم كله في منى حيث يصلي الظهر و العصر و المغرب و العشاء ويبيت و يصلي الصبح. فإذا كان قويا و مدركا و ذكيا كان في مقدرته الذهاب إلى المسجد في منى و الصلاة مع الجماعة و ربح الأجر في ذلك. و إلا صلى مع المستضعفين في الخيمة جماعة بعد أن يتقدم أحد للإمامة.

الخيام جميلة و مكيفة و واسعة لكنها مزدحمة و لا تجد فيها أكثر من مترين مربعين للنفر. إن منى مجهزة بالمياه و المراحيض و الضوء و البيع و الشراء من كل الأصناف و المستشفيات و المطافئ. و بها مطاعم قد تكون بعيدة عن موقع السكن، و منى قريبة من حي العزيزية و هو حي راق، فلا تبعد عنه إلا بألف متر إذا كان السكن قريبا من الجمرات. و هناك خيام للنساء و أخرى للرجال بدون اختلاط. فحاول أيها الأخ الكريم أن تختار خيمة لزوجتك تكون مجاورة لخيمتك حتى لا تبعد عنك و تخاف أن تتيه عنك. و لا تبعد الجمرات عن المسجد الحرام بمكة إلا بساعة واحدة مشيا على الأقدام، مرورا بنفق مخصص للمشاة. و هناك علامات للمرور فلا يضل من اهتدى بها. و هنا ننصح الحجاج الميامين ألا يعتمدوا على النقل الجماعي للذهاب إلى منى و لا إلى غيرها من البقاع المقدسة، طبعا، إذا كانوا يستطيعون المشي لساعة أو ساعتين. فسيربحون وقتا ليس بيسير و سيجتنبون مشاكل النقل و ما يحدثه من قلق و ضغط على الأعصاب من خلال الانتظار و الزحام و الخصام بين الحجاج.

خذ معك أيها الحاج الكريم حقيبة خفيفة تجعل فيها مأكولات و عبوة ماء و سجادة للصلاة. فليس هناك في عرفات لا بيع و لا شراء إلا في طريق المشاة.

الذهاب إلى عرفات مرورا بالمزدلفة

و بعد صلاة الصبح في منى مع الجماعة، يخرج الحجاج إلى الشارع في انتظار الحافلة التي ستنقلهم إلى عرفات. و كم هو منظر مقلق و مخيف عندما ترى الزحام و تتصور الآفات التي تنتظرك إذا حاولت التنقل مع تلك الجماعات. و حتى إذا صبرت على الانتظار و عزمت عن التأخير في الذهاب فلن تصل إلا مساء أي بعد الظهر و سيكون عليك هدي و ستكون قد ضيعت وقتا في منى كان الأولى بك أن تنفقه في عرفات كما هو مطلوب. فهل علمت الآن لماذا يشترط في الحج الجلد و القوة. فإن كنت رياضيا أيها الحاج فما عليك إلا أن تستعد للمشي منذ يوم ثامن ذي الحجة. فهناك ساعتان مشيا على الأقدام من منى إلى عرفات، ساعة بين بداية و نهاية مزدلفة و ساعة أخرى بين نهاية



مزدلفة و بداية عرفات. و العلامات موجودات في الطريق و ممر المشاة غاص بالحجاج قلا يشعر أحد بالغربة و لا بالوحدة، بل على العكس من ذلك يشعر الحاج الكريم بالمشهد العظيم عند رؤية الجماهير المتجهة إلى مكان واحد في وقت واحد، ملبين و خاشعين.

و في الطريق يمر الحجاج على مسجد المشعر الحرام بمزدلفة دون أن يدخله أحد في الذهاب. أما في الإياب فسيصلي فيه الحجاج الذين يبيتون بمزدلفة الصبح قبل أن يتوجهوا إلى الجمرات. و سنبسط الحديث عن ذلك في موقفه. و بعد ساعتين من المشي يصل المشاة إلى عرفات و لم يصل أحد بعد من ركاب الحافلات. إن عرفات مساحة شاسعة محددة بعلامات، عليها بداية عرفات أو نهاية عرفات. فاحذر أيها الحاج ألا تقف في عرفات و أن تنس نفسك في مكان خارج الموقف أي خارج العلامة. و هنا أحذر الحجاج الذين لا يقوون على القعود الطويل و يكثرون من التجول، فليعلموا أن عرفات موقف لا يجوز الخروج عن حدودها من الزوال إلى بعد الغروب.

إن عرفات موقع غير مجهز كمنى، لا يحتوي إلا على قلة من المراحيض و المياه، لا إنارة فيه و لا مبيعات و لا مأكولات إلا ما يوزع بالمجان كهدية للحجاج. و هنا تجدر الإشارة إلى أن هذه الهدايا من الصعب الوصول إليها لأن الموزعين لها من التخلفين عقليا و حضاريا و خلقيا، يعاملون الناس معاملة غير إنسانية و يرمون بعبوات العصير و الماء على وجه الحجاج و يؤذون الناس أكثر من أن ينفعونهم.

و يصلي الحاج الظهر و العصر جمعا و قصرا جمع تقديم إما في مسجد نمرة و إما في خيمته. ثم يقطع التلبية و يشرع في الدعاء و الابتهال إلى ا . و هنا ننصح باستعمال الكتاب لقراءة الأدعية الطويلة التي كان يقرؤها سيد الوجود صلى ا عليه و سلم.

أما عن مسجد نمرة فهو مسجد نصفه بداخل عرفات و النصف الآخر بخارجه. فاحذر أيها الحاج أن تنس نفسك بداخل المسجد و تبقى بدون وقفة فنمرة ليست من عرفات.

و أنصحك أيها الحاج الكريم ألا تكثر من الأكل و الشرب في عرفات حتى تجتنب الإكثار من الدخول إلى المرحاض و تجتنب بذلك الزحام الشديد و العذاب حين الوضوء خاصة و عليك ثوب الإحرام الذي يمنعك من الحركة بسهولة.

الرجوع إلى مزدلفة

و يبقي الحجيج في عرفات إلى أن تغيب الشمس بنصف ساعة. و يكثر النداء و الابتهال إلى ا و الاستغفار و التسبيح و الذكر بكل صوره و تسكب الدموع و تخشع القلوب و يتفكر الحاج أهله في الدعاء فيدعو لوالديه و أبنائه و إخوته و أحبابه و مشايخه و لأهل بلده و لأمة رسول ا أجمعين. و تغيب الشمس و يتحرك الموكب و يعود أصحاب

الحافلات إلى حافلاتهم و المشاة إلى طريقهم و الكل يقصد مزدلفة ليصلي فيها المغرب و العشاء جمعا و قصرا جمع تأخير في جماعة. و يجمع الحاج الجمار من مزدلفة و يحسبها ثمانين أو تسعين جمرة من حجم الفول أو أكثر من ذلك شيئا ما لأن الحجارة إذا كبر حجمها سهل على الحاج رميها من بعيد في الزحام. و يجمع الحاج أكثر مما سيحتاجه من الجمرات لأن سقوطها من يده حين الرمي واقع لا محالة بسبب الزحام الشديد و تعويضها بجمرات أخرى لازم دون الانحناء للقط ما سقط من الحجارة.

الوصول إلى منى

و من الناس من يتوجه إلى المشعر الحرام للصلاة فيه. فإذا فعل الحاج ذلك وجب عليه أن يبيت في مزدلفة و يصلي الصبح فيها، عندئذ يتوجه إلى رمي جمرة العقبة في الزحام. أما إذا كان عازما على رمي جمرة العقبة قبل الصبح بساعة ليتفادى الزحام الشديد فعليه ألا يصلي في المشعر الحرام و ألا يبيت في مزدلفة إلى الصبح بل يكتفي بجزء من الليل و يقصد منى و يستريح فيها إلى أن يقترب الصبح بساعة فيأخذ معه حقيبته و فيها مقصا و ملابس يلبسها بعد التحلل الأصغر أي بعد الرمي. ثم يتوجه إلى الجمرات و يرمي جمرة العقبة وحدها بسبع حصى دون رمي الجمار الأخرى. و يتنحى إلى مكان مستور و يلبس ما يغطي به صدره ثم الجلباب ثم ينزع إزاره السفلي و يلبس سرواله و يكون آنذاك تحلل التحلل الأصغر و انتهى من لباس الإحرام.

الذهاب إلى مكة المكرمة صباح عيد الأضحى

بعد رمي جمرة العقبة على الحاج أن يقصر من شعره أو يحلقه ثم يزيل ثوب الإحرام و يرتدي لباس التحلل. و يمكنه أن يتوجه مباشرة إلى مكة ليطوف طواف الإفاضة و يسعى سعي الحج لأن سعيه الأول كان سعي عمرة، كما يمكنه أن يؤخر طواف الإفاضة إلى وقت لاحق. و هناك كلمة جامعة و هي (رن حط) بمعنى (ر) = رمي الجمار و (ن) = نحر الهدي و (ح) = حلق الشعر و (ط) = طواف الإفاضة. بهذه المناسك يتحلل الحاج التحلل الأكبر. ففي صباح عيد الأضحى (أو قبل الصباح بساعة أو ساعتين، و ذلك كترخيص بالنسبة للضعاف و النساء والخائفين من آفات الزحام) يبدأ الحاج بالرمي و يكون قد أدى ثمن الهدي بالمؤسسة المخصصة لذلك و يحلق أو يقصر شعره و يتوجه إلى مكة للطواف و بذلك يتم له (رن حط). و نصيحتي للحجاج الميامين ألا يضيعوا الوقت في الذهاب إلى مسكنهم بمكة ليغتسلوا و يتطيبوا و بذلك يتأخر ذهابهم إلى الحرم للطواف فلا يكادون يصلون إلى الشوط الرابع أو الخامس حتى تقام عليهم صلاة العيد فيقعد المصلون في الفناء و يضيق المكان على الذين يطوفون و هم كثرة و في الزحام يتخبطون. أنصح الحاج أن يتوجه مباشرة إلى الحرم و يطوف طواف الإفاضة بسرعة في الفناء السفلي لربح الوقت و يصلي قرب مقام إبراهيم و يشرب من ماء زمزم و يدعو ا بخير الأدعية ثم يتوجه إلى المسعى بين الصفا و المروة و ينتهي عند إتمام الشوط السابع و لا يحلق

شعره و لا يقصره لأنه فعل ذلك عند جمرة العقبة. و بذلك يكون قد أنهى الحاج مناسك الحج و لم يبق له إلا المبيت بمنى ليلتين و رمي الجمار. أما إذا أقيمت صلاة العيد و الحاج يطوف فلا يقطع طوافه و لا يصلي لأن صلاة العيد لا تجب على الحاج أما الطواف فركن و لا يترك الركن للسنة. ثم يتوجه الحاج إلى بيته و يستريح و ينام نوما عميقا و يغتسل و يتطيب و يفعل ما يشاء.

و في مكة لا يقصر الحاج الصلاة و يقصرها إذا رجع إلى منى و لو تكرر سفره إلى مكة بعد ذلك. و بعد صلاة العصر في الحرم يتوجه الحاج إلى منى للمبيت فيها و عليه أن يدخلها قبل الغروب و إلا وجب عليه هدي. فإذا كان من محبي المشي فعليه أن يغادر مكة بمجرد الانتهاء من صلاة العصر.

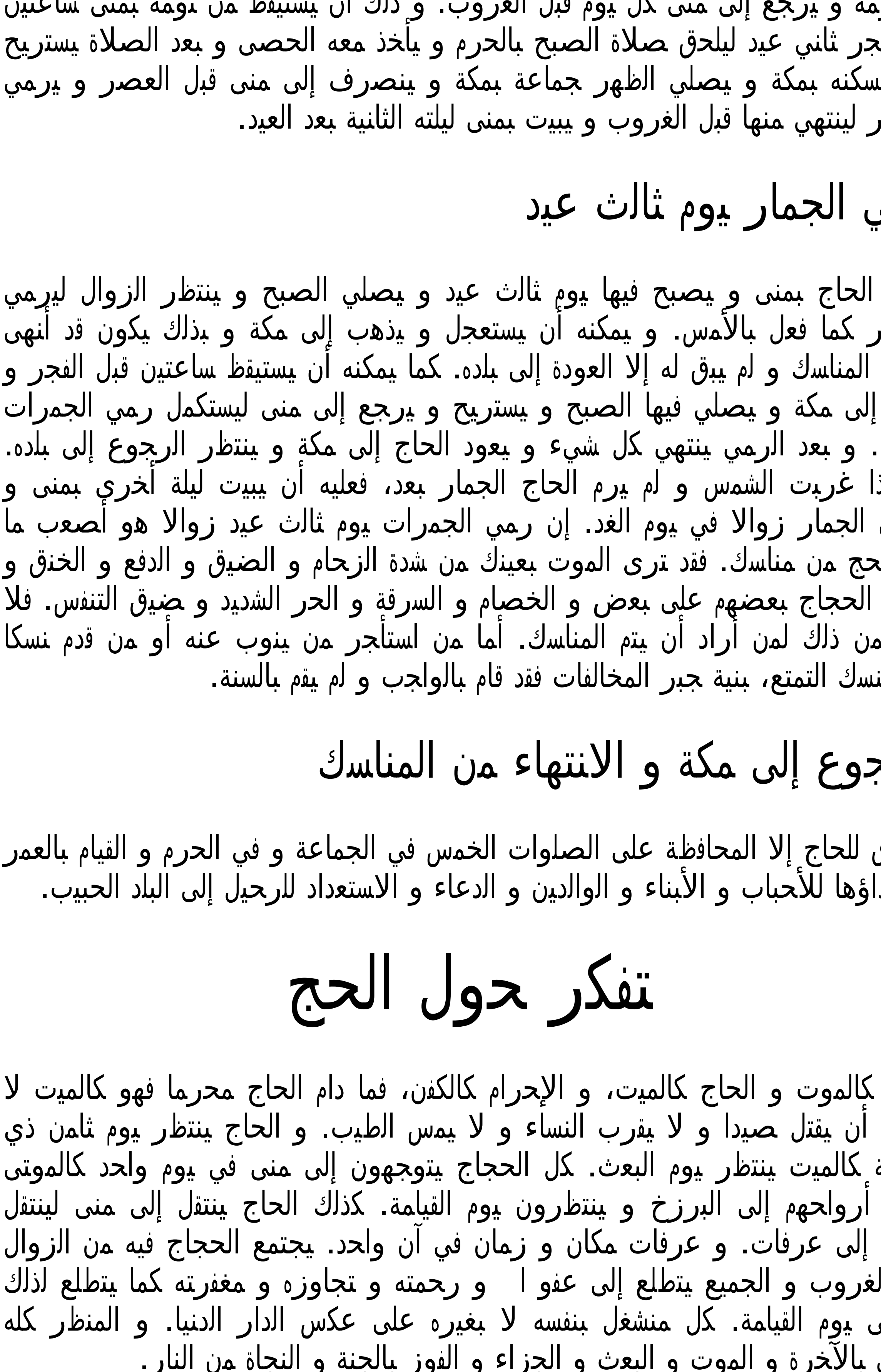
الرجوع إلى منى عشية العيد قبل الغروب

يستغرق الرجوع إلى منى أكثر من ساعة و نصف عوض ساعة واحدة لأن الطريق غاصة بالمشاة و عند الاقتراب من منى تضيق الطريق بالحجاج الذين لا مأوى لهم إلا الشارع فيسكنون تحت الرفوف و في الأزقة و يرمون بالزبال في الطريق فلا يتركون مكانا مغطى إلا و سكنوا فيه و ذلك على مسافة كيلومترين، قد لا يقطعها الماشي إلا في ساعة أو أكثر. و عندما يصل الحاج إلى مني عليه أن يتأكد أنه بالفعل بداخل منى و ذلك بترقب العلامات المعلقة الواضحة التي تبين أن الوافد خارج أو داخل حدود منى.

و المبيت بمنى لا يعني الليل كله بل جزءا كبيرا منه. و هكذا يستيقظ الحاج من نومه زهاء ساعتين قبل الفجر و يذهب إلى مكة مشيا على الأقدام ليصل إليها نصف ساعة قبل صلاة الصبح فيصلي في الجماعة ثم يذهب إلى بيته و يستريح و ينام و يأكل ما تيسر له و يصلي الظهر جماعة في الحرم ثم يتوجه إلى منى قبل الغروب ثم إلى خيمته ليبيت فيها الليلة الأولى بعد يوم العيد. و لا بد من التأكيد على أخذ معلم مضبوط (كمسجد معروف باسمه مثلا) و رقم المجموعة السكنية للمغاربة ليستطيع الحاج أن يعرف به طريقه إلى خيمته و إلا تاه و ضل.

رمي الجمار يوم ثاني عيد

و يمكن للحاج أن يبقى في منى يوم ثاني عيد و يصلي فيها الصبح و الظهر ثم يرمي الجمار بعد الزوال بدءا بالجمرة الصغرى بسبع حصى و هي البعيدة عن علامة بداية منى للوافد من مكة ثم يدعو ا بخير الدعاء ثم يرمي الجمرة الوسطي بسبع حصى كذلك و يدعو ا ثم الكبرى بسبع و لا يدعو بأي دعاء ثم ينصرف. و من الأفضل أن يرمي الحاج الجمار في الفوقي لأنه متسع و ذو تهوية. كما يمكن للحاج أن يقضي يومه في مكة



المكرمة و يرجع إلى منى كل يوم قبل الغروب. و ذلك أن يستيقظ من نومه بمنى ساعتين قبل فجر ثاني عيد ليلحق صلاة الصبح بالحرم و يأخذ معه الحصى و بعد الصلاة يستريح في مسكنه بمكة و يصلي الظهر جماعة بمكة و ينصرف إلى منى قبل العصر و يرمي الجمار لينتهي منها قبل الغروب و يبيت بمنى ليلته الثانية بعد العيد.

رمي الجمار يوم ثالث عيد

يبيت الحاج بمنى و يصبح فيها يوم ثالث عيد و يصلي الصبح و ينتظر الزوال ليرمي الجمار كما فعل بالأمس. و يمكنه أن يستعجل و يذهب إلى مكة و بذلك يكون قد أنهى جميع المناسك و لم يبق له إلا العودة إلى بلده. كما يمكنه أن يستيقظ ساعتين قبل الفجر و يتجه إلى مكة و يصلي فيها الصبح و يستريح و يرجع إلى منى ليستكمل رمي الجمرات زوالا. و بعد الرمي ينتهي كل شيء و يعود الحاج إلى مكة و ينتظر الرجوع إلى بلده. أما إذا غربت الشمس و لم يرم الحاج الجمار بعد، فعليه أن يبيت ليلة أخرى بمنى و يرمي الجمار زوالا في يوم الغد. إن رمي الجمرات يوم ثالث عيد زوالا هو أصعب ما في الحج من مناسك. فقد ترى الموت بعينك من شدة الزحام و الضيق و الدفع و الخنق و تسلط الحجاج بعضهم على بعض و الخصام و السرقة و الحر الشديد و ضيق التنفس. فلا مفر من ذلك لمن أراد أن يتم المناسك. أما من استأجر من ينوب عنه أو من قدم نسكا غير نسك التمتع، بنية جبر المخالفات فقد قام بالواجب و لم يقم بالسنة.

الرجوع إلى مكة و الانتهاء من المناسك

لم يبق للحاج إلا المحافظة على الصلوات الخمس في الجماعة و في الحرم و القيام بالعمر و إهداؤها للأحباب و الأبناء و الوالدين و الدعاء و الاستعداد للرحيل إلى البلد الحبيب.

تفكر حول الحج

الحج كالموت و الحاج كالميت، و الإحرام كالكفن، فما دام الحاج محرما فهو كالميت لا يمكنه أن يقتل صيدا و لا يقرب النساء و لا يمس الطيب. و الحاج ينتظر يوم ثامن ذي الحجة كالميت ينتظر يوم البعث. كل الحجاج يتوجهون إلى منى في يوم واحد كالموتى تنتقل أرواحهم إلى البرزخ و ينتظرون يوم القيامة. كذلك الحاج ينتقل إلى منى لينتقل بعدها إلى عرفات. و عرفات مكان و زمان في آن واحد. يجتمع الحجاج فيه من الزوال إلى الغروب و الجميع يتطلع إلى عفو ا و رحمته و تجاوزه و مغفرته كما يتطلع لذلك الموتى يوم القيامة. كل منشغل بنفسه لا بغيره على عكس الدار الدنيا. و المنظر كله يوحي بالآخرة و الموت و البعث و الجزاء و الفوز بالجنة و النجاة من النار.